الاولى بين الدولتين بعد التوقيع على معاهدة السلام » (المصدر نفسه) . وكان بسترسكي قد تسلم في ١٩٧٩/٧/١١ كتابا جوابيا وديا من الملحن عبد الجميل رحيم « يستجيب فيه للدعوة » ويعلن فيه انه « سيأتي في بداية شهر يوليو(تموز) الى اسرائيل » (المصدر نفسه) .

وعلى الصعيد الجامعي ، فقد «قبل الطالب كامل عبد الملك » ، من مواليد الاسكندرية « للدراسة في الجامعة العبرية في القدس » (المصدر نفسه) كما « واشترك مندوب المنظمة الدولية للطلاب اليهود في مؤتمر الشباب الذي انعقد في القاهرة » (راا ، ١٩٧٩/٤/١١) . في شهر نيسان (ابريل) الماضي .

وعلى صعيد التعاون الاذاعي في المجال الثقافي ، قام مدير هيئة الاذاعة الاسرائيلية الذي رافق مناحيم بيغن في زيارته الاخيرة للقاهرة بـ « الاتصال مع مديرة التلفزيون المصري ،تماضر توفيق ، للبحث في امكانية وضع برامج مشتركة » (دافار ، ١٩٧٩/٧/١٠) . وكان هذا الاقتراح لانشاء هذه البرامج قد «طرحه المعهد لبحث الانسان في كاليفورنيا قبل عام » ، ومنذئذ والاتصالات « تجري بين هيئتي الاذاعة للدولتين لبث حوار يهدف الى تقريب الشعبين وحل المشاكل ، كنوع من العلاج التلفزيوني الجماعي » (المصدر نفسه) .

توفيق فياض

قضايا دولية

قمة فينا والدور الاوروبي

على الرغم من أن الحديث عن « مبادرة أوروبية غربية » بشأن الشرق الأوسط لم يبدأ فجأة على اثر قمة فيينا الثلاثية،التي ضمت الأخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبرونو كرايسكي مستشار النمسا وفيلي برانت رئيس منظمة « الدولية الاشتراكية » (٧ ـ ١٩٧٩/٧/٨) ... فان هذه القمة قد أحدثت انفجارا اعلاميا مدويا حول « المبادرة الاوروبية » لم يهدأ حتى بعد مرور أكثر من شهر ونصف على قمة فيينا الثلاثية .

وعلى الرغم من أن الحديث عن « حوار فلسطيني ـ أميركي » أو عن « اعتراف اميركي بمنظمة التحرير الفلسطينية » ليس بأي حال وليد أزمة اندرو يونغ مندوب الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة،الذي أجبر على الاستقالة بعد اجتماعه بمراقب منظمة التحرير لدى الأمم المتحدة (١٩٧٩/٨/١٢) ، الا أن هذه « الأزمة » قد أحدثت بدورها انفجارا اعلاميا مدوياً ، لا يزال أيضا مستمر الأصداء ، والهزات .

وفيما بين هذين الحدثين الرئيسيين اللذين أحاطا بالمسألة الفلسطينية على الصعيد الدولي،تبرز علامات جديدة دالة على الوقع الذي تحتله القضية ، وتحتله الثورة،او تحتله منظمة التحرير الفلسطينية في الوقت الحاضر على خريطة الصراعات الدولية . ودالة ايضا على طبيعة القوى التي تقف مع هذه القضية وتلك التي تعارضها ، وتلك التي لا تزال تمارس التهرب من اتخاذ موقف حاسم تحت ضغوط مختلفة موضوعية أو ذاتية .

وطبيعي ان تتكشف من خلال « علاقات » كل من اوروبا الغربية والولايات المتحدة مع القضية الفلسطينية،مؤشرات عديدة مهمة على المسار الدولي لهذه القضية ، خاصة اذا لاحظنا ان القضية الفلسطينية استطاعت ان تحتل مكانا بين ثوابت السياسات الخارجية للقوى الدولية الأخرى : حركة عدم الانحياز ، ومجموعة الدول الاشتراكية . في حين ان القضية الفلسطينية لا تزال ـ من خلال نضالها السياسي المرتكز على نضالها المسلح وعلى علاقاتها العربية والدولية الأخرى ـ تقطع طريقا وعرة الى اعتراف اوروبي واميركي كامل بمركزية وضعها في الشرق الأوسط . وبقدرتها على ممارسة التأثير الايجابي والسلبي بالنسبة للمصالح الدولية في هذه المنطقة .

ويلاحظ ان الحدثين : قمة فيينا الثلاثية ، وأزمة يونغ قد اثارا من حولها ردود فعل متباينة الاتجاهات والظلال من كافة الأطراف المعنية..كما يلاحظ أن بعض ردود الفعل هذه ربط بين الحدثين،من خلال تفسيرات معقدة عن طبيعة العلاقات